

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

تعتبر اللغة وسيلة التفاهم والتخاطب والتعبير عن ما تكنه النفس البشرية، وما يحمله الإنسان من عواطف ومشاعر تجاه الآخرين وتجاه الأشياء، فهي رأس مطالع العلوم، فقد قيل: "مطالع العلوم ثلاثة: قلب مفكر، ولسان معبر، وبيان مصور" 1 وقُسِّمَ الرجال باعتبار الجود إلى ثلاثة: "رجل بنفسه، ورجل بلسانه، ورجل بماله" 2. فكان اللسان أحد مطالع الجود؛ ولهذا كان الكلام أداة السحر البياني، وقد وفق الشاعر الجاهلي إذ جعل الكلام نصف الحياة الإنسانية، أو أحد أجزئها الثلاثة فقد قال:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ... فلم يبق إلا صورة اللحم والدم 3
وبالعبرة الجزلة الجميلة المؤثرة تُستدر عواطف، ويُجمع بها شتات قلوب متفرقة، ويجمع بها وعليها كلمة الحق والخير.

ومن خلال اللغة يُسَطَّرُ وَيُدَوَّنُ بها ما يُراد، ويكتب بحروفها الآثار، والمحامد والمحاسن، وتسجل بها العلوم والتاريخ، وتُنقل بها المعارف والفضائل، وبها تتغذى القلوب والأبصار، بما تحمله من معاني وأفكار وأفهام، وقد قيل في اللغة: "عنان كل صياغة، وزمام كل عبارة، وقسطاس يعرف به الفضل والرجحان، وميزان تعرف به الزيادة والنقصان، به يعرف ربوبية الرب، وحجة الرسل" 4

وقد اهتم سلف الأمة باللغة العربية وعلومها في أنفسهم أولاً، وبتربية أبنائهم عليها

¹ الملك الأفضل عباس بن علي بن رسول الغساني، نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء، ص (54)

فقد كتب عمر إلى أبي موسى رضي الله عنهما: أما بعد، فتنفقهوا في السنة، وتعلموا العربية، وروى عنه أنه قال: رحم الله امرءاً أصلح من لسانه^٢. وقد قيل في شأنها: رأيت لسان المرء رائد عقله ... وعنوانه فانظر بماذا تُعْنُونُ ولا تعدُّ إصلاح اللسان فإنه ... يَحْبُرُ عما عنده ويُبَيِّنُ ويعجبني زِيُّ الفتى وجماله ... فيسقط من عيني ساعة يُلْحَنُ^٣ وفي عصرنا ازداد الجهل باللغة العربية وبأدائها وعلومها وفنونها، وربما أخذت اللغات الأجنبية عناية تربوية تفوق العناية بالعربية، وهي شكوى قديمة الأثر، يقول الإمام الشافعي . رحمه الله .: "ما جهل الناس ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب، وميلهم إلى لسان أرسطاطا ليس"^٤.

١ اللغة العربية وعلومها آثار تربوية لاسيما إذا كان متعلمها له نصيب وافر من العلم الشرعي، حيث تكسبه فصاحة في الكلام، وبلاغة في البيان، وجمالاً في تركيب الكلام، وتعيّنه على إظهار ما استجاشت به نفسه من مشاعر مكارم الأخلاق وسمو النفس، فتكسبه ذوقاً لفظياً، ونموّاً فكرياً، وفهماً عميقاً، وعاطفة جياشة لما اكتسب من رقة الطبع، وحسن المشاعر.

أصول التربية الحديثة المتصلة بسياسة التعليم فهما بعيدان عنها كل البعد في أعينهم التي تبصر ولا تنظر. وهذا بلا شك خطأ ظاهر في الفهم وقصور في الإدراك لأن الله رب العالمين مربى الخلق وأعلم بنفوسهم. وضع للإنسان ما فيه صلاحه دنيا ودينا. ومهد له

^٢ ابن عبد البر، بحجة المجالس وأنس المجالس (64/1)

^٣ المراجع نفسه 64/1

^٤ الذهبي، سير أعلام النبلاء (74/10)

السبل ووضعت من الوسائل ما يساعده على تقوية إدراكه واتساع دائرة معارفه. وسبحانه
 "عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ" "عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ".

ويرجع اهتمام إندونيسيا باللغة العربية إلى القرن السابع الميلاد عندما دخلها الإسلام
 لقيت تعاليمه ترحيباً وقبولاً من قبل الإندونيسيين فأنشأت المساجد والمعاهد الإسلامية
 ومراكز التعليم الإسلامي وصاحب ذلك إهتمام كبير بتعليم اللغة العربية وتحتل اللغة العربية
 مكانة خاصة في المجتمع الإندونيسي لارتباطها العضوي بالعقيدة السائدة في المجتمع فهي
 عقيدة أكثر من 90% من إجمالي عدد سكانها، فالدعوة إلى تعلمها في إندونيسيا يستند في
 المقام الأول إلى أساس ديني عقائدي وإن كانت هناك بعض الدوافع الأخرى اقتصادية
 واجتماعية وثقافية وسياسية.

ولهذا يبذل المجتمع الإندونيسي قصارى جهده في تعلم لغة عقيدتهم والنهوض بها من
 خلال مؤسسات التعليمية المختلفة، ولكن لا تزال هذه الجهود لا تتناسب مع مكانة اللغة
 العربية باعتبارها لغة عقيدة المجتمع الإندونيسي.^٥

تعلم اللغات الأجنبية وتعليمها ليس بالأمر اليسير، كما يعتقد البعض، وإنما يكتنفه
 عدد غير قليل من الصعوبات والمشكلات اللغوية وغير اللغوية، وتعلم اللغة العربية وتعليمها
 للناطقين بغيرها لا يخرج عن هذا القانون؛ حيث يواجه متعلميها ومعلميها عدد مشكلات
 اليت قد تنفق مع المشكلات التي واجهها متعلمو اللغات الأجنبية الأخرى معموها، وقد
 تختلف عنها قليلاً؛ لا ختلاف العربية عن هذه اللغات، ولاختلاف بيئة التعلم، ولاختلاف
 المتعلمين أو المعلمين، أو المناهج وطرائق التدريس. ومشكلات تعلم اللغة العربية وتعليمها
 لغير الناطقين بها متداخلة، يصعب فصل بعضها عن البعض الآخر؛ فكل مشكلة يمكن أن

^٥ عماد البحث العلمي، بحوث ندوة تطوير تعليم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود رياض 1413هـ، ص:

تصنف في أكثر من مجموعة واحدة من هذه المشكلات. فالمشكلات التي تعود إلى اللغة العربية -مثلا- منها ما هو لغوي، كالمشكلات الصوتية، والمشكلات الكتابية، والمشكلات الصرفية، والمشكلات النحوية والمشكلات الدلالية؛ ومنها ما هو غير لغوي، كالمشكلات الثقافية، والمشكلات التاريخية.^٦

في الواقع أن تدريس اللغة العربية لم ينجح نجاحا باهرا كما قرره كثير من الباحثين، فإنه كما ذكره مثنى ما زال تقابله مشكلات كثيرة، فمن المشكلات ما يتعلق بالمعلم والمعلم والمنهج.^٧

كانت عملية التعليم في المدرسة محتاجة إلى الأغراض المعينة. يرجو المدرس تلاميذه للحصول على الحواصل الدراسية الجيدة مناسبة لمطلوب منهاج التعليم. حقيقة أن أكثر صعوباتها يكون في المواد الدراسية، حيث يكون التحصيل الدراسي غير مناسب، والمعرفة التي يحصل عليها التلاميذ تأثير بكيفية المدرس في التعليم.

وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يجب أن تكون له غاية واضحة محددة، وهي غاية لا نستحيي من الجهر بها، وما ينبغي لنا ذلك، هذه الغاية هي تعليم العربية باعتبارها لغة الإسلام، وإذا اتضحت الغاية هكذا دون لبس أو مناورة تحددت بعد ذلك مناهج العمل؛ في التخطيط، واختيار المقررات، وطرائق التعليم.^٨

كما ينبغي على المعلم أن يحدد وسائل الإيضاح الخاصة به والتي يراها مناسبة له، فقد يستعين بالصور أو الرسم التوضيحي، أو التمثيلي بنفسه، أو استخدام الأشياء المحسوسة

^٦ عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (جامعة أم القرى 1422هـ) ص: 192

^٧ أوريل بحر الدين، تطوير منهج تعلم اللغة العربية وتطبيقه على مهارة الكتابة 2010 UIN-Maliki Press

^٨ الدكتور الراجح، عبده، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والعربية بالرياض)

داخل القاعة الدرس أو بكل ما سبق ذكره مجتمعا، وهكذا يقضي على مشكلة اللغة الوسيطة إلا فيما ندر^٩

التعليم هو عمل جليل وهو عمل بحجة المسؤولية. ليس للمدرس له علم قط بل يجب عليه الوقوف على الطرق الجيدة في التعليم. لذلك جدير على المعلم أن يستعد كل شيء هام قبل أن يبدأ عملية التعليم. إذا كانت المادة تدرس بطرق أو تقنيات مناسبة بحاجة التعليم فتحصل تلك العملية إلى أهدافها وبخاصة في تدريس اللغة الأجنبية، ومنها طريقة الأغاز. فإنما هي الطريقة تدعو المتعلم على التعلم مسرورا، وكان المتعلمون مسرورين إذا كانت عملية المعلمة بطريقة الأغاز.

الأغاز كوسيلة التعليمية الهامة جدا حينئذ الطلاب يلعبون ويفرحون، ويمكن أن يقوموا به في وقت التعليم من دون ضغوط. بالإضافة إلى أن التغيرات في سلوك الطلاب بشكل طبيعي، وستوفر له تأثير هائل على النمو النفسي، والذكاء والمهارات واللياقة، للأطفال. في الغاز، ليس مجال المواد الأساسية تنمي فحسب، بل الأخلاقية، والمنافسة، والسرعة، والمهارة في آن واحد. والتعلم من خلال الأغاز يساعد الأطفال على الحد من التوتر، وتطوير حس النكتة.

استنادا على بيانات عن اللغة فإنها ينقسم عناصرها إلى ثلاثة أقسام: أولا: الأصوات هي عبارة عن الرموز الصوتية التي تخرج من أفواه الناطقين بها في شكل كلمات مفهومة للتعبير عن إرادتهم وأحاسيسهم. فعند تسليم الأصوات ينبغي للمعلم أي معلم تلاميذه بأسلوب صحيح وبنطق تسليم وواضح لأن هذه المرحلة الصوتية منطلق أساسي في استعمال اللغة والكلام بها.

^٩ محمد بن عبد الرحمن الربيع، سمير عبد الحميد إبراهيم، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتجربة اليابان (دار الثقافة

ثانيا : المفردات هي أصوات مراكبة في كلمات أو كلمة لها معنا معين. فتعلمها اللغة للكلام بها في الحياة اليومية أو في معاملتهم مع آخرين. وهذا يعني عندما يعلم الشخص تلاميذه اللغة يعلم المفردات التي لها صلة مباشرة بحياتهم اليومية وباحتهم المختلفة.

ثالثا : التراكيب هي عبارة عن جمل يختلف مستواها من حيث الطول والقصر ومن حيث الصعب والسهل ومن حيث الرديء والجميل أو نحوها. فعندما يعلم الشخص تلاميذه يعلمها لهم حسب مستواهم العمري والتعليم والثقافي في من خلال تعليم التراكيب السهلة والصعبة أو القصيرة أو الطويلة. يختارها حيث تناسب التلاميذ.

ولذا فإن الباحثة تحاول أن تتركز في دراسة تأثير أسلوب الألغاز على سيطرة المفردات العربية للطلاب المدرسة الإسلامية المتكاملة الحسنى، يبحث أن البحث أمرا هاما نظرا على أن هذا البحث يسير على المتعلمين على فهم طرق التدريس اللائق لطلاب الابتدائي ويثيرهم إلى حب اللغة العربية.

ب. تشخيص المشكلات

إنطلاقا من البيانات في خلفية البحث تركز الباحثة تشخيص المشكلات على الأسئلة الآتية:

1. ما أهمية اللغة العربية في حياة الناس؟
2. ما هي طرق التعليم المناسب لتعزيز مهارات الطلاب في اللغة العربية؟
3. كيف تأثير تطبيق الألغاز على تعليم مفردات اللغة العربية نحو الطلاب في المدرسة الإسلامية المتكاملة الحسنى

4. كيف كان استيعاب مفردات اللغة العربية في المدرسة الإسلامية المتكاملة الحسنى قبل تطبيق الألغاز
5. كيف استيعاب مفردات اللغة العربية في المدرسة الإسلامية المتكاملة الحسنى بعد تطبيق الألغاز.

ج. تحديد المشكلات

إنطلاقاً من المشكلات السابقة فإن هذا البحث يقتصر عن دراسة تأثير أسلوب الألغاز على سيطرة المفردات العربية للطلاب المدرسة الإسلامية المتكاملة الحسنى.

د. تنظيم المشكلات

بناءً على التحديد السابق يمكن تنظيم مشكلات البحث في السؤال التالي: "هل هناك تأثير أسلوب الألغاز على سيطرة المفردات العربية للطلاب المدرسة الإسلامية المتكاملة الحسنى".

هـ. فوائد البحث

يرجى من هذا البحث أن يكون له منافع كثيرة وهي كما يلي:

1. لزيادة ثقافة الباحثة في الدراسة اللغة العربية وطرق التعليم المناسب للطلاب.
2. لمعرفة تأثير أسلوب الألغاز في تدريس مفردات اللغة العربية في المدرسة الابتدائية الإسلامية المتكاملة.

3. لتشجيع الطلاب في تعليم اللغة العربية

4. لتيسير الطلاب في فهم اللغة العربية

